بِسۡـــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيـــمِ

سلسلة فتاوى الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

من الدروس العلمية واللقاءات المفتوحة

شرح كتاب السُّنَّة من سنن أبي داود

(٥ دروس)

عدد الفتاوى المستخرجة (٨٤ فتوى)

لتحميل مجموع فتاوى شرح كتاب السُّنَّة من سنن أبي داود (صوتي اضغط هنا)

للاستماع لمجموع الفتاوى من موقع الأرشيف [اضغط هنا]

لتحميل مجموع فتاوى شرح كتاب السُّنَّة من سنن أبي داود (مقروء)

(بصيغة Word على موقع أرشيف) (بصيغة Pdf على موقع أرشيف)

(بصيغة Word على موقع ميجا) (بصيغة Pdf على موقع ميجا)

للاطلاع على هذه الدروس انقر هنا

فتاوى الدَّرس الأول

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ السُّنَّةِ مِنْ سُنَنِ أبي داود

وعددها (عشر) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم سَمَاحَةَ الشَّيْخِ! يقول السائل: ما حُكم قول: «عليّ الحرام» يقصد بها يمينًا؟ وما كفارة الحلف بغير الله؟

ج١: إذا قال: عليه الحرام فهو على حسب نيته، فإن نوى ظهارًا فهو ظهار، وإن نوى طلاقًا فهو طلاق، وإن لم ينو شيئًا فإنه يكون يمينًا، إذا قال: عليه الحرام ولم ينو ظهارًا ولا طلاقًا فإنه يكون يمينًا مثل اليمين بالله، فيه كفارة وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

والحلف بغير الله شرك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**».

واختلف العلماء: هل فيها كفارة أو ليس فيها كفارة على قولين:

القول الأول: أن فيها الكفارة مثل اليمين بالله.

القول الثاني: أنها ليس فيها كفارة؛ لأنها لم تنعقد، الحلف بغير الله لا تنعقد ولا تجب فيها الكفارة وهذا هو الراجح، هذا هو القول الراجح.

س٢: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم سَمَاحَةَ الشَّيْخِ! يقول السائل: هل ممكن أن يُكتب شخص شقي ثم بعد ذلك سعيد؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٢: هذا راجع إلى الله سبحانه وتعالى، أما الإنسان إذا عمل الطاعات وأحسن فإن الله يكتبه في السعداء، وأما إذا ترك الطاعات عن قصد وهو قادر عليها فإن الله ييسره للنار كما سبق في الحديث: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**»

فالإنسان لا يتكل على القدر ويقول: العمل ليس فيه فائدة ما دام قُدِّر، لا، لا يتكل على القدْر، ولكن يعمل وهو يستطيع أن يعمل فهو لا يُسأل عن القدر وإنما يُسأل عن نفسه وعن قدرته.

والذين يشتغلون بالقدر ويجادلون فيه هؤلاء فيهم شبه من المعتزلة؛ الإنسان لا يُجادِل، يؤمن به ويعتقده لكن لا يجادل فيه، ولا يقل لماذا ولماذا، يتجه إلى العمل والتوبة وهو يَقْدر على العمل فكيف يترك العمل ويجادل في القدر؟!

القدر هذا من شأن الله، والعمل هذا من شأنك أنت، فاشتغل بما هو من شأنك وما كلفت به.

س٣: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم سَماحَة الشَيْخِ! يقول السائل: قال بعض الناس: «من ابتدع بدعة واحدة فهو مبتدع ضال» هل هذا صحيح؟ ومتى يُبدَّع الشخص؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣: البدعة ما ليس له دليل من الكتاب والسنّة، البدعة هي العمل الذي ليس عليه دليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وفي رواية: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

فالبدعة كل عمل يتقرب به الإنسان إلى الله وليس عليه دليل، والبدعة إنما تكون في العبادات، ولا تكون البدعة في العادات: كالثياب والمراكب والمباني، هذه بدعة لغوية، لكن ليست شرعية.

إنما البدعة في العبادات: «**من أحدث في أمرنا...**»، «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» أي مردود عليه.

والذين يُعرِّفون البدع ويحددونها هم العلماء، يحكمون بالبدعة عن دليل وعن معرفة، أما طلبة العلم والمبتدئون والعوام فليس لهم حق في أن يحكموا على الناس بأنهم مبتدعة وأنهم مخالفون من غير علم؛ فيجب على طالب العلم أن يترفق وأن يتأنى في الأمور وأن يسأل أهل العلم.

والبدع تختلف منها بدعة كبيرة وبدعة صغيرة وبدعة متوسطة حسب المخالفات، ليست البدع على نوع واحد.

ولكن لا يحكم على الشخص أنه مبتدع إلا عالم بالكتاب والسُّنَّة، فالترامي والتراشق بالبدعة من غير علم ومن غير معرفة هذا خطر عظيم!

س٤: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم سَماحَة الشَيْخِ! يقول السائل: أرجو من سماحتكم تبيين ما هي المشيئة القدرية وما هي المشيئة الكونية وما الفرق بينهما؟ جزاكم الله خيرًا!

ج٤: لا فرق بينهما، المشيئة الكونية والقدرية هي شيء واحد.

س٥: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم ! يقول السائل: ما هي حقيقة علم الكلام؟ ومن هم أبرز علماء علم الكلام؟ وهل يوجد منهم طوائف في هذا الزمن؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥: علم الكلام هو علم المنطق المبني على المقدمات والنتائج والجدل ولم يكن معروفًا في أول الإسلام، كان العلماء يعتمدون على الكتاب والسُّنَّة والوحي المنزَّل فلما تأخر الزمان بعد القرون المفضلة حدث علم الكلام والجدل والمنطق وهو مجلوب من اليونان، مجلوب من الكفار، ليس هو من طريقة المسلمين، ولا يبنى عليه دِين، ولا يستدل به؛ ولذلك حذَّر منه العلماء غاية التحذير وهو موجود، فيه من يَدْرُسه ومن يُدَرِّسه ومن يستدل به وهو علم باطل؛ لأنه ترك للكتاب والسُّنَّة واستدلال بقواعد المنطق وعلم الجدل فهذا إعراض عن الكتاب والسُّنَّة.

والله أنزل علينا الكتاب والسُّنَّة هداية للناس، فيستدل المسلم بالكتاب والسُّنَّة ولا يستدل بقواعد المنطق وعلم الجدل ويقدمها على الكتاب والسُّنَّة.

يسمونها براهين عقلية وهي في الحقيقة جهليات وشكوك؛ لأنها من صنع البشر وأما الكتاب والسُّنَّة فهما تنزيل من حكيم حميد ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]

فأهل العلم وأهل والسُّنَّة لا يستدلون بالمنطق ولا يعتمدون عليه، وإنما يستدلون بالكتاب والسُّنَّة.

س٦: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم! سَمَاحَة الشَّيْخ، يقول السائل: ما معنى قول علي رضي الله عنه: «القدْر سرٌّ الله»؟

ج٦: يعني لا يعلمه إلا الله، سرٌّ، والسرُّ هو الشيء الذي لا يُعلم فالقدْر لا يعلمه الخلق وإنما يعلمه الله سبحانه وتعالى وهو من شأن الله، فلماذا نتدخل فيه نحن؟ ولن نصل إلى نتيجة؛ لأن الله لم يأمرنا بذلك، إنما أمرنا بالإيمان بالقضاء والقدْر ولم يأمرنا بالسؤال عنه والبحث فيه.

س٧: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم! سَمَاحَة الشَّيْخِ، يقول السائل: ما حكم الاحتفال بوليمة ختم القرآن؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٧: لا بأس بذلك؛ لأن هذا فيه تشجيع لحفظة القرآن وفيه شكر لله سبحانه وتعالى فلا بأس بحفل تخريج القرآن.

س٨: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم! ، يقول السائل: سماحة الشيخ ما تفسير الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] ما معنى الزور؟ وهل حضور الحفلات الغنائية في الأفراح وغيرها من شهود الزور؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٨: الزُّور هو الباطل والشيء المُزَوَّر المنمق الذي ظاهره أنه حسن وباطنه أنه خبيث، هذا هو الزور من التزوير، تعرفون التزوير! تعرفون شهادة الزور! قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي لا يحضرون أعياد الكفار، من الزور أعياد الكفار، فأهل الإيمان لا يحضرونها يبتعدون عنها، جميع أعياد الكفار.

والزُّور يشمل أعياد الكفار وغيرها، لكن أعياد الكفار من جملة الزُّور، والمسلم يترك الزُّور ، يترك التزوير، والغناء والمزامير من الزُّور أيضًا فالمسلم لا يحبها ولا يحضرها؛ لأنها لهو ولعب وباطل فهي من الزور.

س٩: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم! سَمَاحَة الشَيْخِ، يقول السائل: ما صحة قول: «ابن آدم مُسَّير ومُخيِّر»؟

ج٩: نعم صحيح، ابن آدم مُسَّير ومخير، هو من جهة أفعاله مُخيِّر، ومن جهة أفعال الله فهو مُسَّير لا حيلة له في تبديل خلق الله، لا حيلة في تغيير ما كتب الله سبحانه وتعالى فهو مُسَّير، كونه يمرض، كونه يجوع، كونه يموت، هذا مُسَّير لا حيلة له فيه من جهة أفعال الله هو مسير.

أما من جهة أفعاله هو كالصلاة والصيام والحج والصدقة وأعمال الخير فهو مخير يفعلها بإرادته أو يتركها بإرادته فهو مُخيِّر.

الحاصل أن الجواب بالاختصار: من جهة أفعال الله فيه فهو مُسَّير ، ومن جهة أفعاله هو فهو مُخيِّر.

س١٠: أَحْسَنَ اللهُ إليكُم! سَمَاحَة الشَيْخِ، يقول السائل: ما صحة هذه القاعدة: «كل ما في الكون حلال إلا ما خُصَّ بدليل»؟

ج١٠: نعم الأصل في الأشياء الإباحة، ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] فالأصل في الأشياء الأطعمة والأشربة والملابس الأصل فيها الإباحة، إلا ما دل الدليل على تحريمه فإنه يكون حرامًا، وما لم يدل دليل على تحريمه فإنه حلال ومخلوق لنا، هذه قاعدة صحيحة.

فتاوى الدَّرْس الثاني

من شِرْح كِتَاب السُّنَّة من سنن أبي داود

وعددها (سبع عشرة) فتوى

س١١: أحسن الله إليكم وعظَّم لكم الأجر والمثوبة! فضيلة الشيخ يقول السائل: أشهد الله أني أحبكم فيه، ما صحة هذه العبارة: «أهل السُّنَّة يختلفون ولا يتفرقون، فإذا تفرقوا لم يكونوا من أهل السنّة»؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج١١: نعم، المقالة صحيحة أن أهل السُّنَّة يختلفون في الرأي والاجتهاد؛ لكنهم لا يتفرقون في القلوب بالبغضاء والشحناء بل هم إخوة وأن اختلفوا في بعض المسائل والاجتهادات فإنهم لا يوجب هذا أن يتباغضوا وأن يتقاطعوا وأن يحتقر بعضهم بعضًا كما هو شأن الجهال الذين إذا اختلفوا في مسألة تعادوا وتقاطعوا واحتقر بعضهم بعضًا وسب بعضهم بعضًا.

مثلًا : إذا اختلفوا في مسألة (اليدين في الصلاة) بعضهم يرى أنها تقبض على الصدر وبعضهم يرى أنها تقبض تحت السُّرَّة، وبعضهم يرى أنها ترسل ولا تقبض، هذه آراء فقهية لأهل العلم، فلا يتعادون بموجب ذلك، وإن كان بعضهم يرى أنه أصوب أو أنه أسعد بالدليل لكن لا يعادي أخاه ما دام الخلاف في مسائل فقهية، مسائل اجتهادية، وليس الاختلاف في العقيدة، العقيدة واحدة وإنما اختلاف فقهي، هذا لا يوجب العداوة بين الإخوان ويوجب الحزازات، إنما هذا يكون عند الجهال أما أهل العلم فهم إخوة وإن اختلفوا في بعض المسائل.

الصحابة رضي الله عنهم كانوا يختلفون في بعض المسائل الفقهية ولا يوجب ذلك بينهم عداوة.

س١٢: أحسن الله إليكم! سماحة الشيخ يقول السائل: ما الفرق بين القضاء والقدر؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج١٢: هما شيء واحد، القضاء والقدر شيء واحد.

س١٣: أحسن الله إليكم! سماحة الشيخ يقول السائل: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرد القدر إلا الدُّعاء»؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج١٣: معناه أن الدُّعاء من القدر فإذا أراد الله لك الخير ألهمك الدُّعاء، فالدُّعاء من القدر؛ لأن الأعمال كلها مقضية ومقدرة.

س١٤: أحسن الله إليكم! سماحة الشيخ يقول السائل: ما معنى : «أن الأمر أُنف»؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج١٤: يعني لم يسبق أنه مُقدَّر ، أُنف يعني مستحدث ولم يسبق أنه مُقدَّر، هذا قول القدرية، يقولون: الأمر أُنف لم يسبق أن الله قدَّره وأن الله كتبه وأن الله أوجده، لا، ما يؤمنون بهذا.

س١٥:أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: أشكل عليّ معنى المقادير التي تُكتب في اللوح المحفوظ، فهل يتم كتابة كل شيء مثل الحركات والسكون وسقوط ورق الشجر وقطر الأمطار؟ وهل المقصود بالقدر كل فعل يقوم به العبد والكائنات؟ أفتونا مأجورين وجزاكم الله خيرًا!

ج١٥: بلا شك، هذا بلا شك أن كل ما يجري في هذا الكون من كبير أو صغير فإنه بقضاء الله وقدره حتى سقوط الأوراق وموت الشجر وحياة الشجر والثمر وغير ذلك كله بقضاء الله وقدره، الحركات والسكون والمشي والجلوس والأكل والشرب كله مُقدَّر، يتسع القضاء والقدر لكل ما يقع وما يحدث.

س١٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِلُ: هل القدرية كفار؟

ج١٦: القدرية إذا أنكروا أن الله علم الأشياء قبل خلقها يكونون كفارًا، أما إذا أقروا بالعلم وأنكروا الكتابة والتقدير فهؤلاء ضلال يُضَلَّلُون، ولا يُكفَّرون.

س١٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: ما صحة حديث: «خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد»؟

ج١٧: ليس حديثًا هذا، هذا ليس حديث، هذا حديث عند العوام.

«**خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن**» هذا هو الحديث «**خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام**»

س١٨: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، فَضِيلة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: هل هناك فرق بين الجن والشياطين أم أنهم خلق واحد؟

ج١٨: الشياطين من الجن، الشياطين مردة الجن، لأن الجن منهم مسلمون ومنهم كفار، منهم مردة، منهم عصاة مثل بني آدم.

س١٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، فضيلة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: لقد حدثت فجوة وفُرقة بين بعض طلاب العلم بسبب تجريح البعض للدعاة والعلماء الموجودين فهل من توجيه من فضيلتكم؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج١٩: سمعتم الجواب: أنه لا تجوز العداوة بين المؤمنين عمومًا، فكيف بطلبة العلم، طلبة العلم أولى بالتآخي والمحبة فيما بينهم؛ لأنهم إخوة ومنهجهم واحد فكيف يتعادون؟ إذا حدث اختلاف في مسألة ولها وجه من النظر فلا إنكار في مسائل الاجتهاد كما قال العلماء: مسائل الاجتهاد لا إنكار فيها، ولا توجب العداوة؛ فهذا من الجهل ، حدوث العداوة بمثل هذه الأمور هذا من الجهل أو من الشيطان، فعلى الإخوان وعلى طلبة العلم أن يتركوا هذه العنجهية وهذا التعادي عند أمور اجتهادية وأمور فرعية وأمور يحتمل أن الصواب معك ويحتمل أن الصواب مع أخيك، فلا يكون بينكم جفوة أو يكون بينكم تقاطع في هذه الأمور.

س٢٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِلُ: من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وهو من أهل التوحيد هل له خصائص خاصة في هذا اليوم؟

ج٢٠: لا أعلم شيئًا، لكن يوم الجمعة يوم عظيم وهو سيد الأيام، ولكن الوفاة فيه أنا لا أعلم أن لها فضيلة على غيرها.

س٢١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، فضيلة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: هل هناك أدلة مطلقة لهذا الكون قبل العرش والقلم، أم يقال: العرش قبل القلم؟

ج٢١: هذه مسألة خلافية.

الناس مختلفون في القلم الذي... كتب القضاء به من الدِّيان

هل كان قبل العرش أو هو بعده... قولان عند أبي العلاء الهمذاني

إلى آخر ما قال ابن القيم، فاختلفوا: هل القلم خُلق أولًا ثم خُلق العرش، أو أن العرش خُلق أولًا؟

الصحيح أن العرش خُلق أولًا.

والحق أن العرش كان قبل لأنه... وقت الكتابة كان ذا أركان

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]

وحديث: «**إنَّ الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء**» فدل على أن العرش قبل القلم.

والمسألة أمرها سهل، سواء قلنا: القلم قبل العرش أو العرش قبل القلم المسألة أمرها سهل ومحتملة وليس لنا مصلحة في أننا نقول هذا أو هذا، لكن من باب العلم فقط ومن باب البحث، وإلا ما يترتب على هذا شيء.

س٢٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سماحة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: ما هي الضوابط للإشهار بأهل البدع والتحذير منهم؟

ج٢٢: أهل البدع الذين لهم نشاط ولهم دعوة يجب إشهارهم ويجب التحذير منهم؛ لئلا يغتر بهم الناس، لكن كما ذكرتُ لكم بعض الناس يحكم بالبدعة وهو لا يدري، كل شيء عنده بدعة، كل شيء الذي لا يعرفه ولا يعلمه يسميه بدعة، هذا ما يجوز، البدعة كما حددها النبي صلى الله عليه وسلم: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» هذه هي البدعة.

س٢٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: ما هو الشاهد من حديث أبي ذر وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما الذي ذكرا فيه أنهم بنوا له دكانًا من طين؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٢٣: الشَّاهد من ذلك تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كسائر أصحابه لا يتميز عنهم، مع أنه أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام.

وكما ذكرنا أنه لا بأس أن يخص العالم بمجلس يتميز حتى يعرفه السائل والمتعلم.

س٢٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ يَقُولُ السّائِلُ: إذا كان الإيمان والكفر يكونان بالقول العمل والاعتقاد فهل يكفر من استهزأ بالله ورسوله ودينه بقلبه؟

ج٢٤: ما لم يتلفظ، إذا ترك هذا خوفًا من الله، وقع في نفسه شيء تردد في شيء ولكنه لم يتلفظ فإنه لا يؤاخذ «**عفي لأمتي الخطأ والنسيان وما حدثت بها أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل**» الوساوس يحصل والشيطان حريص ولكن الإنسان يملك نفسه ولا يتلفظ ويستغفر الله ويزول عنه هذا بإذن الله.

س٢٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: «من رأى منكم منكرًا فليغيره» الحديث إلى قوله: «وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان» هل معناه أن الذي لا ينكر المنكر ولو معصية ليس عنده إيمان ألبتة، أم ناقص الإيمان؟

ج٢٥: إذا لم ينكر المنكر، إذا قال: ما يخالف، هذا لا بأس به، الزنا لا بأس به، السرقة لا بأس بها ولا يرى أنه منكر هذا كافر مكذِّب لله ولرسوله، فإذا استحل الحرام وحرّم الحلال وقال لا بأس كله سواء ولا ينكر الحرام فإنه يكون كافرًا «**ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»

فالذي يقر الأشياء المحرمة ويراها مباحة أو يراها لا بأس بها يكون كافرًا.

س٢٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السَّائِلُ: من اعتاد الحلف بغير الله وهو لا يقصد الحلف هل يدخل في الشرك الأصغر؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٢٦: هذا من لغو اليمين، إذا جرى على لسانه ما صورته اليمين لكنه لم يقصده فهذا من لغو اليمين ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

س٢٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يسأل السائل عن مرجئة الفقهاء؟

ج٢٧: الذين يقولون إنَّ الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب ولا يدخلون العمل في الإيمان هؤلاء هم مرجئة الفقهاء، الذين يقولون الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب ولا يدخل فيه العمل، هؤلاء مرجئة الفقهاء، ومنهم الحنفية.

فتاوى الدَّرْس الثالث

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ السُّنَّة من سُنَن أبي داود

وعددها (سبع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٨: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم وعظّم لَكُم الأجْرَ والمثوبة، سَمَاحَة الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: هل صحيح بأن مولود المسلمين يكون شفيعًا لوالديه فيدخلهما الجنة؟

ج٢٨: نعم، الشَّفاعة ثابتة، الأنبياء يَشْفَعُون والمؤمنون يَشْفَعُون، والأطفال الذين هم الأفراط يَشْفَعُون لآبائهم الشَّفاعة ثابتة، لكن لا تكون إلا بإذن الله، **لا تكون الشفاعة إلا بشرطين:**

الشرط الأول: إذن الله للشَّافع أن يشفع.

الشرط الثاني: رضا الله عن المشفوع فيه بأن يكون من أهل الإيمان، فلا تجوز الشفاعة في المشركين والكفار ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]

فالشَّفاعة إنما تكون لعصاة المؤمنين، وتكون بإذن الله سبحانه وتعالى، والشُّفعاء كثيرون، الملائكة يَشْفَعُون، والأنبياء يَشْفَعُون، والأولياء يَشْفَعُون، والأطفال (الأفراط) يَشْفَعُون.

لكن كل هذا بالشرطين:

إذن الله للشِّافع أن يشفع.

ورضاه عن المشفوع فيه بأن يكون من عصاة الموحدين الذين استحقوا العذاب فيشفع لهم الشَّافع بإذن الله فينجون من العذاب، الشَّفاعة ثابتة وحق.

س٢٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: كيف نجمع بين القولين: «إن الغلام الذي قتله الخضر خُلق كافرًا» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة»؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٢٩: هذا تغيرت فطرته، هذا الغلام تغيرت فطرته بعد ولادته فصار كافرًا.

س٣٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، فضيلة الشِّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: ما قولكم فيمن يقول: إنَّ عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكافر ويستدل بأن قوله: «إنَّ أبي وأباك في النار» كان تطييبًا لخاطر ذلك الرجل؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٠: تطييب لخاطر الرجل بالحكم على شخص أنه في النار؟ هذا يُطَيِّب خاطره؟ لا، هذا إخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم وإزالة لما وقع في نفسه من التأثر فكل من مات على الكفر فهو في النار، أبو إبراهيم الخليل أليس في النار؟ ابن نوح أليس في النار؟

فالكلام على عمل الإنسان ما هو على نسبه أو حسبه، الكلام على عمل الإنسان نفسه، فمن مات على الكفر فهو من أهل النار، ومن مات على الإيمان فهو من أهل الجنة، أليس أبا لهب في النار؟ بنص القرآن مع أنه عم الرسول صلى الله عليه وسلم، الكلام ما هو على النسب، الكلام على العمل.

س٣١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: هل يوصف الله عز وجل بالملل وبالحَنَّان والمَنَّان؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣١: المَنَّان نعم من أسماء الله، ولكن الحَنَّان لم يثبت هذا أنه من أسماء الله، والملل والاستهزاء والسخرية هذه من باب المقابلة والمجازاة «**إن الله لا يمل حتى تملوا**» فإذا مل العبد مل الله عنه من باب المجازاة له، ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] من باب المجازاة لما سخروا سخر الله منهم، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] لما استهزئوا بأولياء الله استهزأ الله بهم من باب الجزاء والمقابلة.

س٣٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِلُ: ما حكم من يقول: بحق محمد صلى الله عليه وسلم أو بحق القرآن يريد التوسل إلى الله عز وجل؟ وما هي الكيفية والأمور الصحيحة التي يتوسل بها إلى الله سبحانه وتعالى؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٢: هذا لم يرد، السؤال بحق النبي أو بحق فلان هذا لم يرد، لكن الطريق الصحيح أن تقول: اللّهم بإيماني برسولك، أن تتوسل بإيمانك بالرسول أو اتباعك للرسول، أو بمحبتك للرسول تتوسل بعملك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في محبته في طاعته في الاقتداء به.

س٣٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ سَائِلَةٌ تَسْأل وتقول: هل يجوز للمرأة المعذورة شرعًا الجلوس في ساحة المسجد لحضور اختبارات الدورة؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٣: لا تدخل في المسجد، وإنما تكون خارج المسجد يكون لها غرفة أو مكان خارج المسجد أو تكون في سيارة خارج المسجد وتتلقى الامتحان وتُراقب يصير معها مراقبة تراقبها.

س٣٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: ما الفرق بين الشرك الأصغر والشرك الأكبر؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٤: الشرك الأكبر يُخرج من الملة وينافي الإيمان ويكون صاحبه خالدًا مخلدًا في النار.

أما الشِّرك الأصغر فلا يُخرج من الملة ولا ينافي أصل الإيمان، وإنما ينافي كمال الإيمان، ينقص الإيمان، صاحبه لا يخلد في النار.

س٣٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ يَقُولُ السّائِلُ: ما المقصود بالكف عما جرى بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم؟ وهل معناه أننا لا نقرأ ما ذكر عنهم في كتب التاريخ؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٥: الكف ألا تدخل في الحكم عليهم تُخطئ بعضهم وتُصَوِّب بعضهم بل تكف عن ذلك.

أما قراءة التاريخ من أجل الترضي عنهم والاعتذار لهم ومعرفة فضلهم ومكانتهم فهذا أمر مطلوب، لماذا تقرأ ما شجر بينهم وما حصل من الاختلاف ولا تقرأ مناقبهم وفضائلهم ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى؟ فلا تقرأ الحروب التي جرت بينهم فقط، وإنما تقرأ فضائلهم ومناقبهم وما لهم من الكرامة عند الله سبحانه وتعالى، لا تقتصر على قراءة التاريخ فيما جرى بينهم، بل اقرأ أيضًا فضائلهم ومناقبهم وما عند الله لهم من الكرامة حتى تعذرهم فيما وقع منهم.

س٣٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ سائلة تسأل وتقول: ما الفرق بين دعاء الصفة المنهي عنه مثل: يا رحمة الله، وبين الاستغاثة بالصفة مثل: أستغيث برحمتك وأعوذ بوجهك، مع أن الدعاء والاستغاثة والاستعاذة كلها طلب؟

ج٣٦: هذا توسل، أعوذ برحمتك، أعوذ برضاك من غضبك هذا من باب التوسل بالأسماء والصفات.

أما يا رحمة الله هذا دعاء، وليس توسلًا.

الفرق بينهما أن هذا دعاء وهذا توسل، والتوسل مطلوب، ودعاء غير الله هذا غير جائز.

س٣٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ سائلة تسأل وتقول: ما حكم الحج بدون محرم بالنسبة لنساء جدة ومع المخيمات؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٣٧: المسافة القريبة مع النساء لا بأس، المسافة القريبة التي لا تُعد سفرًا، لا بأس وإذا كانت مع جماعة لا تحتاج إلى محرم.

أما المسافة البعيدة ثمانين كيلو فأكثر فهذه تحتاج إلى محرم.

س٣٨: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشِّيخ يَقُولُ السَّائِلُ: أشكل عليّ حديث: «لا يرد القضاء إلا الدُّعاء»؟

ج٣٨: يا أخي الدُّعاء من القضاء لا يتعارض بينهما إذا قدّر الله أنك تدعو دعوت الله عز وجل، فالدعاء من القضاء والقدر ولا تعارض بينهما.

س٣٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ سائل يسأل يقول: ما الحكمة من ذكر المصنف حديث: «أبي وأباك في النار» في هذا الباب؟

ج٣٩: من باب القضاء والقدر وأن من قُدّر أنه من أهل النار صار من أهل النار، لما قدّر الله أنه من أهل النار عمل بعمل أهل النار، عمل بالشرك ومات على الشرك، ففيه الإيمان بالقضاء والقدر.

س٤٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ يَقُولُ السّائِل: كيف يكون الهجر؟ وهل له ضوابط؟ وما هي تلك الضوابط؟

ج٤٠: الهجر هو الترك وعدم مجالسة أهل الشرّ وأهل الضلال؛ لئلا تتأثر بهم فتهجرهم بمعنى أنك لا تجالسهم ولا تسألهم، لا تتصل بهم؛ لئلا يشوشوا عليك ويشبهوا عليك، ابتعد عنهم مثلما يبتعد السليم من المريض المعدي، أليس يعمل حجر صحي للمرضى لئلا تنتقل أمراضهم إلى الأصحاء؟ كذلك أصحاب البدع مرضى أشد من مرضى الأجسام، فينبغي أن يعزلوا وأن يُتجنب مجالستهم والاختلاط بهم.

س٤١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ يَقُولُ السّائِل: إذا رأيت امرأة متكشفة في السوق، ما الطريقة الصحيحة لنصحها؟ وهل إذا أنكرت بقلبي ولم أنكر بلساني أأثم؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤١: أنت لن تستطيع أن تحيط بالنساء الكثيرات في السوق الكاشفات لوجوههن، ما تستطيع أنك تنهى كل واحدة على حدة، لكن إذا كان هناك وعظ عام وتذكير عام أو تبلغ من لهم سلطة على السوق ليعالجوا هذه القضية فاعمل هذا، أما أنك كل امرأة توقفها؟ النساء كثيرات والسفور كثير الآن، لكن عليك بالوعظ والتذكير العام، أو أن تبلغ من لهم سلطة على السوق يعالجون هذه القضية.

س٤٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السَّائِل: هل يمكن رؤية الله عز وجل في المنام وهل يكون هو الله على الحقيقة أو يسمع صوتًا فقط؟ وهل يكون ذلك من كرامة الأولياء؟

ج٤٢: التفصيل في هذا لا ينبغي لكن ثبت أن الله يرى في المنام يراه بعض عباده الصالحين على ما يشاء سبحانه وتعالى هذا من حيث الجملة، أما من حيث التفاصيل هل يرى كذا، هل يرى كذا، هذا لا داعي له.

س٤٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: ماذا يقول العلماء فيمن يقول بأن دعوى أن الإيمان يستلزم العمل دعوى لا أصل لها ويقول بأن السلف فرقوا بين الإيمان والعمل؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٣: يا إخوان هذه فتنة، هذه فتنة اتركوها، السلف وعلماء أهل السنة والجماعة قرروا أن العمل من الإيمان من حقيقة الإيمان ولا يكون إيمان بدون عمل أبدًا، خذوا هذا المبدأ وهذه القاعدة واتركوا هذه الفلسفات وهذه الشبهات لا تلفتوا إليها، أنتم تدرسون العقيدة الواسطية والحموية والتدمرية وتدرسون شرح الطحاوية مع أن شرح الطحاوية فيه شيء من الإرجاء؛ لأنه على مذهب الحنفية، لكن الواسطية والحموية وكتب العقيدة المعروفة ليس فيها فرق بين الإيمان والعمل لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل لا يقولون الإيمان شيء والعمل شيء آخر، كل كتب العقيدة التي بأيديكم –والحمد لله– على مذهب أهل السنة والجماعة فلا تلتفتوا إلى هؤلاء الذين ابتلوا بالخوض والبحث في هذه المسألة.

س٤٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: سمعت قولًا مفاده أن عذاب القبر فقط يعرض على الميت والعذاب الحقيقي هو يوم القيامة وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٤: يؤتى للميت بنوع من عذاب يوم القيامة، عذاب القبر نوع من عذاب يوم القيامة، وأنموذج منه.

فتاوى الدّرس الرَّابع

من شرح كتاب السُّنَّة من سنن أبي داود

وعددها (عشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم وعظّم لكم الأجر والمثوبة! سَمَاحَة الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: هل الجهمية موجودون الآن؟ أم أنهم من الطوائف التي لم تعد موجودة في هذا العصر؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٥: الجهمية موجودة، وموجودة كتبها ولم تنقرض، موجودة بكثرة، موجود من يعتنق مذهب الجهمية وينكر الأسماء والصفات، وكتبهم موجودة وخطرهم عظيم على المسلمين فيجب الحذر منهم ومعرفة مذهبهم ومعرفة الرد عليهم.

س٤٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: قد مرّ بنا حديث أن ما بين السماء والأرض كإحدى أو اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سماوات، وجاء في حديث آخر أن ما بين السماء الدنيا والسماء الأولى خمسمائة عام؟

ج٤٦: نعم ورد هذا وهذا ولا تنافي بين بضع وسبعين أو خمسمائة عام هذا يقولون بحسب السير السريع والسير البطيء والله أعلم.

وأيضًا بضع وسبعين لا يفيد الحصر، العدد لا يفيد الحصر ولا يمنع أن يكون هناك ما هو أكثر من هذا العدد.

س٤٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: ما رأي سماحتكم فيمن يقول: يلزم من إثبات صفات الله كاليد والوجه والساق أنه مجسم؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٧: لا نقول بهذا، هذا كلام الجهمية، يلزم من إلزام الصفات أن الله جسم، نقول: الجسم لم يرد نفيه ولا إثباته في القرآن والسنة، فنحن نمسك عن ذكر الجسم؛ لأنه لم يرد نفيه ولا إثباته، فلا ننفيه ولا نثبته.

س٤٨: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: حديث: «ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة؟

ج٤٨: توضيح من الرسول صلى الله عليه وسلم هذا توضيح، كمل.

السائل: هل في هذا الحديث ما يدل على جواز التشبيه في بعض الحالات؟

الشيخ: جواز التقريب، الحديث فيه جواز تقريب المعاني الغائبة بأشياء حاضرة من باب التقريب لا من باب أن هذا مثل هذا تمامًا، بل هذا من باب التقريب وضرب الأمثلة مثل ما شبه النبي صلى الله عليه وسلم رؤية الله برؤية القمر والشمس من باب التقريب ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] فالله يضرب الأمثال والرسول صلى الله عليه وسلم يضرب الأمثال؛ لأجل تقريب المعاني للأفهام بشيء يعرفونه يشبهه بشيء يعرفونه من أجل يتضح هذا الأمر.

س٤٩: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: هل يجوز أن يقسم أحد على الله مستدلًا بحديث: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٤٩: نعم، الإقسام على الله أن يفعل الخير، شوف فرق، أن يفعل الخير هذا جائز؛ لأنه حسن ظن بالله أما الإقسام على الله ألا يفعل الخير وألا يغفر لفلان فهذا لا يجوز؛ لأنه سوء ظن بالله عز وجل وقنوط من رحمة الله، فالحلف على الله ألا يفعل الخير أو لا يرزق فلانًا أو لا يغفر له هذا لا يجوز، لأنه سوء ظن بالله وسوء أدب مع الله وفيه قنوط من رحمة الله.

وأما الحلف على الله بأن يفعل الخير فهذا جائز؛ لأنه حسن ظن بالله عز وجل.

س٥٠: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سائل يسأل عن معنى الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٠: هذا والله أعلم في الكفار أنهم يؤمنون بتوحيد الربوبية ويكفرون بتوحيد الألوهية ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ أي إيمان بالربوبية ﴿إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ في الألوهية، وهذا من التناقض كيف يؤمنون بالربوبية ولا يؤمنون بالألوهية؟ هذا تناقض.

س٥١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِل: أشكل عليّ الحديث الذي فيه: «فبنينا له دكانًا من طين فجلس عليه» ما علاقة هذا الحديث بباب القدر وجزاكم الله خيرًا؟!

ج٥١: نعم هذا فيه: تلقي العلم وإكرام المعلم وأنه لا بأس أن يكون المعلم على مكان مرتفع لأن هذا يكون أبلغ للناس.

س٥٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: رجل جامع زوجته في نهار رمضان، علمًا بأنهما كانا في سفر ولم يكونا صائمين، فما حكم ذلك؟

ج٥٢: لا بأس، المسافر يأكل ويشرب ويجامع ما في بأس، أباح الله له الإفطار في سفره فيفطر بالأكل والشرب والجماع لا بأس بذلك.

س٥٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ يَقُولُ السّائِل: قال عليه الصلاة والسلام: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة» هل يجوز الحكم على طائفة معينة في هذا الزمان بأنها من الفرق الهالكة؟

ج٥٣: نعم من خالف مذهب أهل السُّنَّة والجماعة فهو من الفرق الهالكة، لا نجاة إلا لأهل السُّنة والجماعة ومن عداها فهو متوعد بالنار «**كلها في النار إلا واحدة**» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**» ولذلك سميت الفرقة الناجية؛ لأنها نجت من هذا الوعيد.

س٥٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: ما حكم تارك الصلاة عمدا؟ وما هي عقوبته وما حاله في القبر؟ وما نصيحتكم لمن يترك الصلاة؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٤: من ترك الصلاة متعمدًا فإن كان جاحدًا لوجوبها فهو كافر عند جميع أهل العلم، وإن كان مقرًا بوجوبها وتركها تكاسلًا فالصحيح أنه يكفر أيضًا وإن خالف بعض العلماء لكن الصحيح أنه يكفر كفرًا أكبر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**» رواه مسلم، «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» رواه أهل السنن، وهذا واضح في كفر تارك الصلاة الكفر الأكبر المخرج من الملة.

س٥٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَةَ الشّيخ يَقُولُ السّائِل: إذا مات الكافر فهل يجوز الحكم عليه بأنه في النار؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٥: الكفار في النار على وجه العموم، ولكن الشخص المعين لا ندري ماذا خُتم له هل هو تاب أو ما تاب؛ فلذلك لا ندري، نقول: هو في نظرنا أنه من أهل النار، أما عند الله فربما تاب قبل أن يموت.

س٥٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: سماحة الشيخ كيف نتعامل مع من يشرك بالله من المسلمين، هل يطبق عليهم تعريف الإسلام البراءة من الشرك وأهله؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٦: هذا تناقض أن تقول من يكفر بالله من المسلمين ، الذي يكفر بالله ليس من المسلمين، إذا ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام لا يقال إنه من المسلمين يقال من المرتدين، يقال من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام فإنه يكون من المرتدين عن دين الإسلام إلا أن يكون جاهلًا أو معذورًا أو مكرهًا، فهذا شيء آخر.

س٥٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: ما صحة هذه المقولة: «نحن ندافع القضاء والقدر فإذا وقع نسلم له» وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٧: نعم أنت تعمل الأسباب، ندافع يعني نعمل الأسباب التي تدفع عنا المكروه وإذا وقع مع المدافعة فهذا قضاء الله وقدره «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قَدْر الله –أو– قَدّر الله وما شاء فعل**» هذا صحيح.

س٥٨: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: تخصيص قراءة سورة الجمعة ليلة الجمعة من أجل تذكير الناس هل من السنّة أم لا؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٨: لا، ليس من السُّنّة أن تقرأ سورة الجمعة في الفجر، إنما تقرأها في الجمعة في صلاة الجمعة تقرأ بسورة ((الجمعة)) و((المنافقون)) أو بـ ((سبح)) و ((الغاشية))، أما الفجر فالسُّنة أن يقرأ فيه ((ألم تنزيل السجدة)) في الأولى، وفي الثانية تقرأ فيها ((هل أتى على الإنسان حين من الدهر)) بكاملها هذه السُّنة.

أما من يقرؤون سورة الجمعة في الفجر هذا خلاف السُّنّة.

س٥٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: أرجو تقديم نصيحة لمن يطلق بصره في النساء السافرات في الأسواق وغيرها؟ وكيف السبيل إلى غض البصر؟ وما معنى أن للإنسان النظرة الأولى؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٥٩: قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠- ٣١]

غض البصر أن تكفه عن النظر إلى ما حرّم الله وهذا باستطاعتك، باستطاعتك أن تغض بصرك، لا يكلفك الله إلا ما تستطيع، باستطاعتك أن تغض بصرك.

وأما «**لك النظرة الأولى**» النظرة غير المقصودة، إذا وقع نظرك من غير قصد على امرأة فالنظرة الأولى هذه معفوة؛ لأنها ليست باختيارك، أما إن كررت النظر وعدت بعد ذلك تكون مؤاخذًا؛ لأنك تعمدت النظر.

ففي فرق بين النظر المتعمد والنظر غير المتعمد، ويسمى نظر الفَجأة أو الفُجاءة.

س٦٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: ما حكم قول: «يا ساتر العيوب» في الدعاء؟

ج٦٠: هذا من باب وصف الله بأنه ساتر، يستر على عباده، ومن أسمائه «الستير» فهو يستر على عباده، «**من ستر مسلمًا ستره الله**» الله يستر على عباده.

س٦١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: ما حكم سماع الأغاني وما الدليل على ذلك؟ وما نصيحتكم لمن يسمع الأغاني؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٦١: سماع الأغاني حرام والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦] ولهو الحديث هو الغناء كما جاء ذلك عن ابن مسعود وغيره من أهل العلم في تفسير الآية.

وكذلك من الدليل على تحريم الغناء ما جاء في [صحيح البخاري] أن قومًا في آخر الزمان يستحلون الحِر – يعني الزنا– والحرير فيلبسه الرجال، والخمر، والمعازف، والمعازف هي آلات الغناء وآلات اللهو، فاللهو محرم، وهو لهو الحديث ﴿ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦]

س٦٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: هل من أسماء الله الفرد؟

ج٦٢: يوصف بأنه فرد ولكن أن يقال من أسمائه الفرد لا، لكن يوصف بأنه فرد يعني واحد، فالمعنى صحيح، لكن الاسم توقيفي ما يسمى الله إلا بما سمى به نفسه، ولم يسم نفسه بالفرد، لكن هذا من باب الإخبار تُخبر عن الله بأنه فرد يعني واحد.

س٦٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: هل يجب على العامي إذا استفتى عالمًا أن يسأل عن الدليل؟

ج٦٣: العامي لا يسأل عن الدليل؛ لأنه لا يعرف الدليل، يسأل عن الحكم، أما طالب العلم الذي يطلب العلم فيسأل عن الدليل ليستفيد، أما العامي ما يعرف الدليل، حاجته في بيان الحكم فقط.

س٦٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: هل الرقية توقيفية أم يجوز التجربة بحكم أنها للتداوي وليس للتعبد؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٦٤: كيف توقيفية؟ الرقية بالقرآن وبالأدعية الموافقة للكتاب والسنة ولو لم يرد لفظها ما دامت موافقة ولو لم يرد لفظها لا بأس بذلك فليست توقيفية

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

فتاوى الدَّرس الخامس

من شرح كتاب السُّنّة من سنن أبي داود

وعددها (عشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٦٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ وعظّم لكم الأجر والمثوبة! يَقُولُ السّائِل: سماحة الشيخ ما هو الشاهد من حديث جابر رضي الله عنه: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون» لباب الشفاعة؟

ج٦٥: بيان للجنّة، بيان ما في الجنّة من المآكل والمشارب، تابع هو تابع للأحاديث ما هو مستقل، ما أورده مستقلًا وإنما أورده في سياق الأحاديث التي وردت في الشفاعة.

س٦٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: ما روي عن مجاهد رحمه الله تعالى من أن النبي صلى الله عليه وسلم يقعد على العرش وأن ذلك هو المقام المحمود هل يصح منه شيء؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٦٦: نعم هذا صححه ابن جرير وغيره من الأئمة أن المقام المحمود أن الله يجلس محمدًا صلى الله عليه وسلم معه على العرش، وهذا راجع إلى الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا إنكار في هذا، المهم ثبوته عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا ثبت فنحن نؤمن به ولا نتدخل أو نستغرب شيئًا، فالله جل وعلا هو الذي قضاه ورضيه وأكرم به نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

س٦٧: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: ما حكم التسمي بهذه الأسماء: عبد الحق، فضل الحق، شمس الحق؟

ج٦٧: الحق من أسماء الله، يجعلونه من أسماء الله؛ ولذلك يُعبِّدون له عبد الحق، وشمس الحق هذه ليست مثل عبد الحق، شمس الحق يعني الشيء البيّن، أنه شيء بيّن مثل الشمس بيّن حقًا مثل الشمس.

س٦٨: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، يَقُولُ السّائِل: هل الشفاعة العظمى يشترط فيها الرضا من الله عز وجل؟

ج٦٨: نعم ؛ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع ابتداء وإنما يسجد بين يدي ربه يستأذنه فإذا أذن له شفع، وأما الرضا فهذه شفاعة عامة للمؤمن والكافر، ما يشترط لها الرضا، وليست هذه لدخول الجنّة، وإنما هي لإراحة أهل الموقف فقط إما إلى الجنّة وإما إلى النار.

س٦٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: هل ثبتت شفاعة أهل الأعراف؟

ج٦٩: لا أعرف شيئًا منها، وأهل الأعراف -والله أعلم- هم الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] لم يدخلوا الجنة ولكن يطمعون في دخولها.

س٧٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: هل المسافة من جدة إلى مكة في هذه الأيام مسافة سفر يترتب عليها أحكام السفر؟

ج٧٠: لا، تقاربت مكة وجدة لم يبق بينهما مسافة خالية من المباني تبلغ ثمانين كيلو، وتقاربت فصار ما بين مكة وجدة ليس مسافة قصر بسبب تقارب بنيان البلدتين، كانت في الأول مسافة قصر لما كانت مكة صغيرة وكانت جدة أيضًا صغيرة وبينهما مسافة تبلغ ثمانين كيلو أو مائة كيلو فهي مسافة قصر في الزمان السابق، لكن بعد تطور العمران واتساعه لم يبق بينهما مسافة.

س٧١: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سائل يسأل يقول: سماحة الشيخ: هل يدخل إزالة الشعر بالليزر (بالكي) الذي يمنع من الدخول في السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٧١: السبعين الألف صعبة أن الإنسان يكون منهم، لا يكون منهم إلا بأعمالهم وهم المقربون، السبعون الألف هم المقربون وبعدهم الأبرار، وبعدهم بقية الأمة، ما هو المسألة بس أنه يترك الكي ويصير من السبعين، لازم يعمل أعمال السبعين الألف، يعمل أعمالهم، أما الكي بالليزر ما أدري أنا ما أعرف حقيقته، فإذا كان فيه نار فهو مكروه، إذا كان فيه نار وإحراق بالنار فهو مكروه.

س٧٢: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: من هم الذين أثبتوا الشفاعة مطلقًا ومن هم الذين أنكروا الشفاعة مطلقًا؟ وما حكم من أنكر الشفاعة؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٧٢: الذين أنكروا الشفاعة مطلقًا هم الخوارج والمعتزلة الذين يحكمون بكفر صاحب الكبيرة يقولون: صاحب الكبيرة كافر ولا يدخل الجنة وإنما يُخلّد في النار، ولذلك نفوا الشفاعة، قالوا: من دخل النار فهو كافر ولا يخرج منها هذا على مذهبهم الباطل.

والذين أثبتوا الشفاعة مطلقًا هم الخرافيون والصوفية الذين يطلبون الشفاعة من القبور ومن الأضرحة ومن الأموات هؤلاء أثبتوها مطلقًا بدون شروط.

والذين توسطوا هم أهل السُّنّة والجماعة فأثبتوها على موجب الأدلة الواردة فيها، لم يثبتوها مطلقًا ولم ينفوها مطلقًا وإنما أثبتوها على ضوء الأدلة الواردة في الكِتاب والسُّنّة.

س٧٣: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ سائلة تسأل وتقول: سماحة الشيخ أشكل عليّ تشبيه صوت الله عز وجل بصوت جرّ السلسلة؟

ج٧٣: ما هو بهذا تشبيه صوت الله، هذا تشبيه الوحي نزول الوحي، تشبيه نزول الوحي والله أعلم! تشبيه النزول نزول الوحي.

س٧٤: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ سائلة تقول: قول النبي عليه الصلاة والسلام: «أنا أول شافع وأول مشفع» هل يدل على أن طلب الدعاء منه وهو حي لا يسمى شفاعة وما المقصود ؟

ج٧٤: طلب الدُّعاء هذا شفاعة، الدُّعاء لأخيك هذا شفاعة له عند الله سبحانه وتعالى ويُطلب من أهل الصلاح وأهل التقوى يُطلب منهم الدُّعاء إذا كانوا أحياء وحاضرين.

أما أن يُطلب الدعاء من الميت أو من الغائب فهذا لا يجوز.

س٧٥: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ سائل يسأل ويقول: صلينا الجنازة على رجل وطفل، وعند الدفن طلب أقارب الرجل الميت أن يدفن الطفل مع صاحبهم في قبر واحد فما حكم ذلك؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٧٥: هذا لا يجوز إلا في حالة الضرورة، في حالة الضرورة لا بأس بدفن الاثنين والثلاثة أو أكثر في قبر واحد إذا كثر الأموات وشق أن يحفر لكل واحد قبر فلا بأس أن يُجمع في القبر أكثر من واحد؛ لأجل الضرورة.

أما في حالة السعة والاختيار فكل ميت يُدفن في قبر مستقل الصغار والكبار.

س٧٦: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: معلوم أن بركة الرسول صلى الله عليه وسلم ذاتية لكن لماذا لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يتمسحون به كما يتمسحون بما انفصل من جسده صلى الله عليه وسلم؟

ج٧٦: لأن هذا شيء لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم لهم، ما شرع لهم أن يتمسحوا به وهم وقَّافون عند أوامر الله ورسوله، ما يعملون شيئا إلا بأمر، والرسول لم يأمرهم أن يتمسحوا به.

س٧٧: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَة الشّيخ سائل يسأل: ما حكم من قال للرسول صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله ادع الله لي بالرحمة» ولم يقدم أي عبادة له، هل مجرد هذا الطلب شرك أكبر؟

ج٧٧: الرسول عليه الصلاة والسلام ميت ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] فالرسول ميت ومدفون تحت الأرض مثل غيره من الأموات، والميت لا يُطلب منه شيئا؛ لأنه لا يقدر على شيء، لا يقدر على الدعاء إذا مات الإنسان انقطع عمله الأنبياء وغيرهم إذا مات الإنسان أي إنسان انقطع عمله والدعاء عمل، فلا يطلب من الميت دعاء؛ لأنه لا يقدر عليه.

س٧٨: سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: هل من حضر مجلسًا واحدًا لأحد المشايخ يقول هذا شيخي؟

ج٧٨: ما في مانع، إذا تعلم عليه واستفاد منه ما في مانع.

س٧٩: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ تقول السائلة: أنا مُدرِّسة تحفيظ في مسجد ويوجد في المسجد غرفة داخل المسجد هل يجوز الجلوس فيها أثناء الحيض من أجل تعليم القرآن الكريم؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٧٩: لا، لا يجوز للمرأة الحائض أن تدخل المسجد والمراد بالمسجد كل ما حال وحاشه سور المسجد، كل ما حاشه سور المسجد فهو من المسجد والغرفة التي بابها على المسجد هذه من المسجد.

أما الغرفة المجاورة التي بابها خارج المسجد وهي مجاورة فقط فهذه ليست من المسجد هذه كما لو كان بيتك بجانب المسجد ما بينكم إلا جدار.

س٨٠: أَحْسَنَ اللهُ إِليكُم، سَمَاحَة الشّيخ يَقُولُ السّائِل: هل يجوز رضاعة الكبير؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٨٠: لا، لا تجوز رضاعة الكبير، الرضاعة في الحولين فقط، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] «**الرضاعة من المجاعة**» «**لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام**»

أما إرضاع الكبير لأجل أن يكون محرمًا للمرضعة فهذا لا يجوز عند جماهير أهل العلم.

وأما قضية سالم مولى أبي حذيفة فهذه قضية عين خاصة بها فقط.

س٨١: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلِ: ما حكم قراءة قصص الروايات التي تتحدث عن قصص بوليسية من أجل التسلية؟

ج٨١: الكذب لا يجوز، ولا يُعوّد الإنسان نفسه الكذب ويأتي بقصص خيالية مكذوبة، يشغل الناس بها ويشغل نفسه ويُعوّد نفسه الكذب.

س٨٢: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلِ: ما حكم صلاة المسافر خارج المملكة أثناء إقامته عشرين يومًا، هل تُجمع أو تُقصر؟

ج٨٢: المقيم إقامة تزيد على أربعة أيام يأخذ أحكام المقيمين ينقطع السفر فيتم الصلاة ويصلي كل صلاة في وقتها كما لو كان في بلده فهذه إقامة تقطع السفر هذا عند جمهور أهل العلم.

س٨٣: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلِ: إذا اختلف العلماء في حكم ما، فعلى قول من نأخذ؟

ج٨٣: تأخذ ما قام عليه الدليل، تأخذ من أقوال العلماء الذي عليه الدليل؛ لأنك مكلف بالدليل ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]

فتأخذ من أقوال أهل العلم ما قام عليه الدليل وترجح بالدليل؛ لأنك مأمور باتباع الدليل ولم تؤمر بأخذ أقوال الناس.

س٨٤: أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكُم، سَمَاحَةَ الشَّيخ يَقُولُ السَّائِلِ: أمي تصوم الاثنين والخميس صيام نذر مدى الحياة، فهل يجوز لها إذا كانت مدعوة لغداء أو أنها مريضة أن تفطر ذلك اليوم؟ وإذا عجزت فماذا تفعل؟ وجزاكم الله خيرًا!

ج٨٤: صوم التطوع لا يلزم إكماله، يجوز للإنسان أنه يقطعه ويأكل في النهار، وإذا دعي فهو مخير، إذا دعي أجيب الدعوة ثم هو مخير بين أن يأكل ويفطر وبين أن يستمر على الصيام ويدعو لصاحب المحل وينصرف، يدعو له وينصرف كما ورد في الحديث.

وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

فهرس الموضوعات